الى ان معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر امته عليه
الصلوة والسلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر الله
لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي تغشاه
لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه
الصلوة والسلام عندها اظهارا للعبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار
قال غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن وقد يحتمل ان
يكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر
حينئذ شكرا لله وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة
افلا اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي
في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه الصلوة والسلام انه ليغان
على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت
فما معنى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لنوح عليه الصلوة والسلام
فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية نبينا
صلى الله عليه وسلم لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم
على الهدى وفي اية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق
لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من
صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم الصلوة
والسلام والمقصود وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات

تغشاه
قال
الخصر
الخطر
ان لا يتسموا

الجاهلين

الجاهلين كما قال الله تعالى اني اعظك وليس في اية منها
دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
فكيف واية نوح قبلها فلا تسئلني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها
على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد تجوز
اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله ان يسأله عما طوى عنه
علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله تعالى
نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
حكى معناه مكي كذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم في الاية الاخرى
بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك فيقارب
حال الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معنى
الخطاب لامة محمد عليه الصلوة والسلام اي فلا تكونوا من
الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا
الفصل وجب القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا
فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء
من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا صلى الله عليه وسلم على ذلك
ان فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك الاية وقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك الاية وقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات الاية وقوله لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين وقوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله

لاهلاك
غير صح
فبهذا الفصل
فما معنى وعيد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)